رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سلسلة النقد الأدبي التطبيقي
« ١٢ »

محمد علي أبو حمدة
M.LITT.
في النقد الأدبي من جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة
عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنية بعمان

في التذوق الجمالي

لمناظرة ابي سعيد السيرافي وابي بشر
متى بن يونس القنائي في مجلس الوزير
أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة ٣٢٦ هـ

دار الجيل
بيروت

مكتبة المحتسب
عمان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التذوق الجمالي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سلسلة النقد الأدبي التطبيقي
«١١»

محمد علي أبو حمدة
M. LITT.
في النقد الأدبي من جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة
عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنية بعمان

في التذوق الجمالي لقصيدة

أبي الطيب المتنبي
«على قدر أهل العزم تأتي العزائم»

دار الجيل
بيروت

مكتبة المحتسب
عمان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم ...

... وبعد :

فقد كان شرفاً لي نهضتُ به ونهدتُ اليه تدريسُ مادَّة « الرُّوميات » في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية .

وكان فيما كان مادَّةً لدرسنا :

قصيدة أبي تمَّام الطَّائي في فتح عمورية ...

وقصيدة أبي الطيب المتنبي في بناء قلعة الحدث .

وإذْ قد سبقت مِني محاولةٌ لتذوق قصيدة فتح عمورية أخذت طريقها إلى النشر ، فإنَّ « واجبَ الأدب » ظلَّ يحفز إلى ترسم مُحيًّا الأمجاد الإسلامية في منازلة البيزنطيين في أنفاس المتنبي كما كان الترسم في أنفاس أبي تمام .

وقد اعتمدتُ في عبور القصيدة العُبورَ اللغوي :

شرح ناصيف اليازجي الموسوم بـ « العَرْفُ الطَّيِّب في شرح ديوان أبي الطيِّب »[1] .

وشرح أبي البقاء العُكْبري الموسوم بـ « التبيان في شرح الديوان »[2] .

وأثبتُ النصَّ ، كمثل ما أورده صاحبُ « العَرف الطيب » .

---

(١) (دار صادر – دار بيروت : بيروت : ١٩٦٤ م جـ ٢ ص ٢٠٢ وما بعدها .

(٢) دار المعرفة ، بيروت : ١٩٧٨ م (طبعة أوفست) جـ ٣ ص ٣٧٨ وما بعدها .

اللهم فإني أذخرُ ثوابَ هذا الجهد عند وجهك الكريم .

اللهمّ فاجعله في ميزان حسنـاتي يومَ العرْض على وجهـك الكريم :

« يومَ لا ينفع مـالٌ ولا بنونَ . إلاَّ من أتى اللهَ بقلبٍ سليم » ...

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

في التذوق الجمالي

لقصيدة ابي الطيب المتنبي

« على قدر أهل العزم »

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

على قدر أهل العزم ...

يمدحه ويذكر بناءه ثغر الحدث
سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة
(٩٥٤ م) .

على قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتي العَزائِمُ
وتَأتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وتَعْظُمُ في عَينِ الصَّغيرِ صغارُها
وتَصْغُرُ في عَينِ العُظيمِ العَظائِمُ
يُكَلِّفُ سيفُ الدُولةِ الجيشَ هَمَّهُ
وقَد عَجزَتْ عنهُ الجيوشُ الخضارمُ

وَيطلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نفسِه
وَذلكَ ما لا تَدّعيهِ الضّراغِمُ

يُفدّي أتَمُّ الطّيرِ عُمْراً سِلاحَهُ
نُسُورُ الفَلا : أحداثُها والقَشاعِمُ

وَما ضَرّها خَلْقٌ بغيرِ مَخالِبٍ
وَقَدْ خُلِقَتْ أسيافُهُ والقَوائِمُ

هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لوْنَها
وَتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ

سَقَتْها الغَمَامُ الغُرُّ قَبلَ نُزُولِه
فَلَمّا دَنَا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ

بَنَاهَا فأعْلى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا
وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَها مُتَلاطِمُ

وكان بهَا مثْلُ الجُنُونِ فأصْبَحَتْ
وَمِنْ جُثَثِ القَتْلى عَلَيْها تَمائِمُ

طَريدَةُ دَهرٍ ساقَها فَرَدَدْتَها
على الدّينِ بالخَطّيّ والدّهرُ رَاغِمُ

تُفيتُ اللّيالي كُلَّ شيءٍ أخذْتهُ
وَهُنّ لِمَا يأخُذْنَ منكَ غوَارِمُ

إذا كانَ ما تنوِيهِ فِعْلاً مُضارِعاً
مَضى قبلَ أنْ تُلقى علَيهِ الجوَازِمُ

وكيفَ تُرَجّي الرّومُ والرّومُ هدمَها
وذا الطّعنُ آساسٌ لهَا وَدعائِمُ

وَقد حاكَمُوها والمَنَايا حَواكِمٌ
فما ماتَ مَظلُومٌ ولا عاشَ ظالِمُ

أتوْك يَجُرّونَ الحديدَ كأنّما
سَروْا بجيادٍ ما لهُنّ قوائِمُ

إذا بَرُقوا لم تُعرَفِ البيضُ منهُمُ
ثِيابُهُمُ من مثْلِها والعمائِمُ

خميسٌ بشرْقِ الأرْضِ والغرْبِ زحفُه
وفي أُذُنِ الجوْزاءِ منهُ زَمازمُ

تجمّعَ فيهِ كلُّ لِسْنٍ وأُمّةٍ
فَمَا يُفْهِمُ الحُدّاثَ إلاّ التراجِمُ

فلِلّهِ وقتٌ ذوّب الغِشَّ نارُهُ
فلَمْ يَبْقَ إلاّ صارمٌ أوْ ضُبارمُ

تقَطَّع مـا لا يَقْطعُ الدّرْع والقَنا
وفرّ من الفُرسانِ مَنْ لا يُصادِمُ

وقَفْتَ وما في الموْتِ شكٌّ لواقِفٍ
كأنّك في جَفْنِ الرّدَى وهو نائِمُ

تَمُرّ بكَ الأبطالُ كَلْمى هَزيمةً
ووجْهُـــك وضّاحٌ وثغرُكَ باسِمُ

تجاوزْت مِقدار الشّجاعَةِ والنُّهى
إلى قولِ قَوْمٍ أنت بالغيبِ عـالِمُ

ضَممْتَ جنـاَحيهمْ على القلبِ ضَمّةً
تَمُوتُ الخوافي تحتهـــا والقوادِمُ

بضربٍ أتى الهاماتِ والنّصرُ غائبٌ
وصار إلى اللّبّـــاتِ والنصرُ قادِمُ

حقرْتَ الرُّدينِيّاتِ حتى طَرحتهــا
وحتى كـأنّ السّيف للرّمحِ شاتمُ

وَمن طَلب الفتْح الجليل فإنّمـا
مَفاتيحُهُ البيضُ الخِفـافُ الصّوارمُ

نَثرْتَهُمْ فَوْق الأُحَيْدِبِ كُلِّـهِ
كما نُثِرتْ فَوق العرُوس الدّراهمُ

تدوسُ بك الخيلُ الوكور على الذّرى
وَقد كثُرتْ حَوْل الوُكور المَطاعمُ

تَظُنّ فراخُ الفُتْخِ أنّك زُرْتَها
بأمّاتها وهْي العِتـاقُ الصّلادمُ

إذا زلقتْ مشّيتهـا ببُطونهـا
كما تَتمشّى في الصّعيدِ الأراقمُ

أفي كُلّ يومٍ ذا الدّمُسْتُقُ مُقدِمٌ
قفـاهُ على الإقْـدام للوجهِ لائمُ

أيُنكرُ ريحَ اللّيث حتى يـذُوقَهُ
وقد عرفتْ ريح اللّيوثِ البهـائمُ

وقـد فَجعَتْهُ بابْنهِ وابن صِهْرهِ
وبالصّهْرِ حَمْلاتُ الأمير الغواشِمُ

مضى يشكُرُ الأصْحابَ في فوْته الظُّبى
لِما شغلتْها هامُهم والمعاصمُ

ويفهمُ صوْتَ المشرفيّة فيهم
على أنّ أصواتَ السّيوفِ أعاجمُ

يُسرّ بمَا أعْطاكَ لا عَنْ جَهالَةٍ
ولكِنّ مَغْنُوماً نَجَا منكَ غانِمُ

ولَسْتَ مَليكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ
ولَكِنّكَ التّوْحيدُ للشّرْكِ هَازِمُ

تَشرّفُ عَدْنانٌ بهِ لا رَبيعَةٌ
وتَفتَخِرُ الدّنْيا بهِ لا العَوَاصِمُ

لَكَ الحَمدُ في الدُّرّ الذي ليَ لَفظُهُ
فإنّكَ مُعْطيهِ وَإنّي نَاظِمُ

وَإني لَتَعْدو بي عَطَاياكَ في الوَغى
فَلا أنَا مَذْمُومٌ وَلا أنْتَ نَادِمُ

عَلى كُلّ طَيّارٍ إلَيْهَا برِجْلِهِ
إذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ

ألا أيّها السّيفُ الذي لَيسَ مُغمَداً
وَلا فيهِ مُرْتابٌ وَلا منْهُ عَاصِمُ

هَنيئاً لضَرْبِ الهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَى
وَرَاجِيكَ وَالإسْلامِ أنّكَ سالِمُ

وَلِمْ لا يَقي الرّحمَنُ حدّيك ما وَقَى
وَتَفْليقُهُ هَامَ العِدَى بكَ دائِمُ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بين يدي القصيدة

الشاعر في هذه القصيدة فنّانٌ مؤرّخٌ لغوي وموسيقي ايضاً . ولن نختلف مع الشاعر في الدّلالات اللغوية ولا يعنينا ان نختلف .

إنّ التحدّي المطروحَ اَمامَنا هو :

كيف نستطيع ان نظفر بموحيات هذا الفنّ الأدبي كما قد احسّ بها الشاعر اوّلاً ، وكما اَحبَّ ان يُوَجّهَها الشاعر ثانياً ، وكما احبَّ جمهورُ الشاعر ان يسمعها ثالثاً .

امّا الفن في القصيدة فلا ادلَّ عليه من هذا الطِّباق الهندسي الرائع ، وهذا الجناس التام والناقص ، وهذا التوازن في الحروف والأوزان ، وفي القوافي ايضاً .

وإذن، فلا ُبدّ ان تكونَ ادواتُ الشاعر واصباغُهُ والوانهُ ولوحاته من طبيعة فنِّه، وان تكون قد اختيرت على علم وسابق تصميم وإحكام.

ولذلك، فـإنَّ طموحَ المتذوق كبير في ان يلمح وراء كل اختيارٍ تدبيراً، ووراء السُّطور ُسطوراً – إن جاز التعبير...

وبقدر ما تتكامل الرؤية الفنِّية للقصيدة بجملها وتتـامُّ، وبقدر ما تعمل جزئياتُ القصيدة بانسجام وتناغم ضمن هـذا النظام، بقدر مـا نكون قد وُفـِّقنا إلى حقيقة الاستلهـام المنشودة.

وهذا تَحدٍّ يتذوق حلاوةَ مواجهته من ذاقَ حـلاوةَ النصوص وخبرَ درجاتِ توُّهجها وشفافيتها وتحرُّكها في الأوساط المختلفة والكثافات المتباينة[1].

وبِقَدْر ما كانت قصيدةُ أبي تمام في فتح عمورية من تصنيع

---

(١) محمد علي ابو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية (مكتبة المحتسب (عمان) – دار الجيل (بيروت) ١٩٨٤ م) ص ٢٧ – ٢٨.

وصل الذروة في إبداع النص وإشراقته .

فإنّ قصيدة المتنبي لهي على ذات الدرجة من « التصنيع » الذي عمل على توهج النص وإشراقته – مع فارق ما بينهما في الاحوال والمقامات والمناخات واختلاف جمهور السامعين والحاضرين والناقدين والمتلهفين .

وبقدْرِ ما عبرَه ابو تمام من معلومات حضارية وثقافية وعسكرية وجغرافية تتصل بفتح عمورية واستلهام مناخ القصيدة من ذلك كله ، ومن موحيات التراث الفكري الإسلامي ؛ كان عبورُ المتنبي لحضاريَّة النِّزال في الحرب السِّجال بين الدولة الإسلامية من جهة ، وبين البيزنطيين من جهة اخرى .

يُضاف إلى ذلك عُبور المتنبي لقصيدة أبي تمام وتمثلها في خاطره قبيل انبجاس القصيدة وخلالها .

ولذلك فانّ قصيدة أبي تمام – كما يُعين النصُّ منها على النص في الموحيات والدلالات والظلال الفنية ؛ تكتسب ابعاداً اوسع واعمق على طريق وضوحها لدى المتذوق من خلال مقارنتها مع قصيدة المتنبي .

ثم إن قصيدة ابي تمام ، وقصيدة المتنبي تكتسبان بعداً اوسع

واعمق لدى المتذوق حين تُجرى (بصيغة المجهول) مقارنتُهما برائعة أسامة بن منقذ ـ كمثل ما ستكونه وَقفةٌ جمالية ضمن هذه السلسلة إن شاء الله تعالى .

لقد استطاع ابو تمام « تَصيُّدَ » مواقف شبه كثيرة بين المعتصم في فتح عمورية من جهة ، وبين رسول الله ﷺ في معركة بدر من جهة ثانية .

فكان ان ارتفع المعتصم في عين الجمهور اولاً ، وفي عين الشاعر ثانياً ، وفي عين نفسه (المعتصم) ثالثاً .

وكان ما كان ، من استرواح هذا المقام للمعتصم ، في نفوس الجماهير المسلمة ، عبر دورات الزمن المختلفة ، بسبب غياب الصورة الفضلى للخليفة المسلم ، بما يجعله قريباً إلى الأماني الإسلامية العذاب .

ولكن بِقدْرِ ما كان المتنبي قد استفاد من هذه المقارنة ، فقد فاته كثير من « الأرضية » التي كان يتحرك عليها أبو تمام .

فسيفُ الدولة كان اميراً ؛ وليس كالخليفة الاميرُ . فكان المتنبي اراد التعويض عن هذا « التضييق » باطلاق العنان إلى

المبالغات والتجاوزات .

فكان أن احسّ المتذوق بفرق ما بين تصنيع أبي تمام الذي يبدو وكأنه جاء فطرياً سلسبيلاً ، وبين تصنيع المتنبي الذي يبدو وكأنه جاء تصنيعاً تصنيعاً ـ إن جاز لنا التعبير .

وحتماً ما كان شعورُ سيف الدولة بالرضى عن نفسه خلال هذه المدائح مثل شعور المعتصم عبر مدائح أبي تمام فيه .

إن الإفراطَ ما خالط شيئاً إلا شأنه ـ كما يقول إبن المعتز في كتاب البديع .

وما نظن أنّ سيف الدولة قد كان راضياً جداً وهو يُنشد (بصيغة المجهول) مثل هذه الأبيات :

وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو نائمُ
تمرُّ بك الأبطالُ كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزتَ مقدار الشجاعة والنهى
إلى قولِ قومٍ أنت بالغيب عالِمُ

ـ ولذلك يروي الواحدي :

« سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن إسماعيل يقول :

سمعت أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول :

لما انشد المتنبي سيف الدولة قول فيه :

وقفت وما في الموت شك لواقف ـ البيت والذي بعده ، أنكر عليه سيفُ الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما وقال له :

كان ينبغي أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف
ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
كأنك في جفن الردى وهو نائم

قال : وأنت في هذا مثل أمرىء القيس في قوله :

كأنيَ لم أركب جواداً للذة
ولم أتبطن كاعبا ذات خلخالِ

ولم أسبأ الزق الرويّ ولم أقـل
لخيليَ كري كرّة بعد إجفـــالِ

ـ قال : ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر أن يكون عجز البيت الأول مع الثاني ، وعجز الثاني مع الأول ليجمع بين الشيء وما يناسبه .

فقال أبو الطيب :

إن َصحّ أن الذي استدرك على امرىء القيس هذا أعلم منـه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس واخطأت أنا . ومولانا يعلم أنــ الثوب لا يعرفـــه البزاز كما يعرفه الحائك ، لأن البزّازَ يعرف جملته والحائك يعرف تفـاصيله .

فان امرء القيس قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد والشجاعة في منازلة الأعداء بالسماحة في شراء الخمر للأضياف للتضايف بـين كل من الفريقين .

وأنا كذلك لمـــا ذكرت الموتَ في صدر البيت الأول أتبعته بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤماً . ولمـــا كان الجريح المنهزم لا يخلو أن يكون وجهه عبوساً وعينه باكية .

قلت : ووجهك وضاح وثغرك باسم ، لاجمع بين الاضداد في المعنى .

فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصِلات وفيها خمس مئة دينار »[1].

وإذا كان سيفُ الدولة قد رضي عن جواب الشاعر بصدد البيت الأول ، فانَّ سيفَ الدولة قد كان في نفسه شيءٌ من عدم الرضى بصدد البيت الثاني .

ففي الوقت الذي كان فيه المعتصمُ خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينهج كمثل ما يُصرِّح به بيتا ابي تمام في فتح عمورية :

إنْ كان بَينَ صُروفِ الدهر من رَحِمٍ
موصولةٍ أو ذِمامٍ غير مُنقَضِبِ
فبينَ أيامِكَ اللاَّتي نُصِرْتَ بها
وبينَ أيامِ بَدْرٍ أقرَبُ النَّسَبِ

---

(١) العرف الطيب ج ٢ ص ٢٠٦ .

ـ كان المتنبي يجاوز بسيف الدولة حدود النبي إلى حدود الإله .

وهي مجاوزة فيها المبالغة جاءت تعويضاً عن حيوية الموقف وعن زخم الاحداث ، ووفرة التفصيلات والمعلومات .

وإذا كان هذا يرضي الشاعر ، فانه لا يرضي الممدوح ، وإذا كان يرضي الممدوح ، فانه لا يرضي الجمهور ـ حاضراً ومستقبلاً[1] .

ـ على قَدْرِ أهل العَزْمِ تأتي العَزائمُ
وتأتي على قدْرِ الكِرامِ المكارمُ

العزائمَ جمع عزيمة وهي ما يعزم الإنسان عليه .

وفي القرآن الكريم :

[فاذا عزمتَ فتوكل على الله إن الله يحبُّ المتوكلين] .

سورة آل عمران الآية ١٥٩ .

---

(١) انظر مآخذ الشراح للبيت في شرح العكبري .

وفي القرآن الكريم :

[فاصبر كما صبر أولو العزم من الرُّسُلِ] .

الاحقاف : ٣٥ .

ويحكي أبو البقاء العكبري في سبب هذه القصيدة قال :

« ان سيف الدولة سار نحو ثَغرِ الحَدَث ، وكان اهلها قد سلموها بالامان إلى الدُّمُسْتُق ، فنزل بها سيف الدولة في جمادي الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة .

فبدأ في يومه . فخطَّ الاساسَ ، وحفر اوّله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى .

فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصراني في خمسين الف فارس وراجل من جميع الروم والارمن والبلغر والصقلب . ووقعت الواقعة سلخَ جمادي الآخرة ، وان سيف الدولة حمل بنفسه في نحو خمسمائة من غلمانه ، فقصد موكبه ، فهزمه واظفر الله به . وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته . وأسرَ خلْقاً كثيراً ، فقتل بعضهم ، واستبقى البعض .

وأسر تودس الاعورَ بَطْرِيقَ سمندو ، وهو صهر الدمستق على ابنته . وأسر ابن الدمستق ، وأقام على الحَدَث إلى أن

بناها ، ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء آخر ثالث عشرة ليلة خلت من رجب .

وفي هـذا اليوم انشد ابو الطيب ، هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث »[1] .

واضح من مطلع القصيدة « الإعمالُ الذهني » والفذلكة المنطقية لعبور مَناخِ القصيدة .

وهو عُبورٌ مع ما فيه من توفيق منطقي ، إلا أنه لدى المتذوق تعويض عن اندفاعة شعورية ــ على الاقل ، بالقياس إلى مطلع قصيدة أبي تمام في فتح عمورية .

ومثلُ هذه المقدمة المنطقية توحي بأنّ سيف الدولة قــد كان مَعنيّاً بالامجاد الإسلامية في هذه الفترة من التاريخ اكثر من غيره من الحكام المعاصرين بل أكثر من غيره من قُوّاده وحاشيته . وهو أمر تتضافر النصوصُ في القصيدة وغيرها على تأكيده .

فهو يقول بعد ذلك :

---

(١) جـ ٣ ص ص ٣٧٨ – ٣٧٩ .

يكلف سيف الدولة الجيش همَّه
وقد عجزت عنه الجيوشُ الخضارمُ

ثم هو يقول من قصيدته التي مدح فيها سيف الدولة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ، (ما لنا كُلنا َجوٍ يا رسولُ) :

ليس إلاَّك يا عَليّ ُهمامٌ
سيفُــهُ دون عرضهِ مسلولُ

كيف لا تأمَنُ العراقُ ومِصْرُ
وسراياك دونَهــا والخُيولُ

لو تحرفت عن طريق الاعادي
ربَطَ السِّدْرُ خيلهم والنخيل

ودرى مَنْ أعزّه الدفع عنــه
فيهما أنه الحقــير الذليل

أنت ُطولَ الحياة للروم غازٍ
فمتى الوعدُ ان يكونَ القُفول

وسوى الرُّوم خلف ظهرك رومٌ
فعلى ايِّ جــانبيك تَميْلُ

واضح الجناس اللفظي : قدر ، قدر ؛ تأتي ، تـأتي ؛ العزم ، العزائم ؛ الكرام ، المكارم ؛ بما يخدم تقارب مخارج الحروف على اللسان ويتحكم بجرْسِ الالفاظ تحكماً لصالح القصيدة فنياً .

ـ وتعظم في عَينِ الصغير صغارُها
وتَصْغر في عين العظيم العظائم

صغارها تعود إلى العزائم والمكارم . والجناس هنا والطباق لا يبدو انهما يثقلان البيت بما يُحسّ (بصيغة المجهول) صَنعةٌ مرذولة .

وقد لعب الطباق المعنوي بين تعاظم الصغير وتصاغر العظيم دورَه في رشاقة البيت معنىً ، بالاضافة إلى رشاقته لفظاً .

ـ يُكلِّف سيف الدولة الجيش همَّه
وقد عجزت عنه الجيوشُ الخضارم

الخضارم : جمع خِضْم ، وهو العظيم الكبير من كل شيء .

الجيش : مفعول به اول .

همه : مفعول به ثاني .

وواضح ان سيف الدولة يرتفع بالجيش إلى طموحاته (سيف الدولة) ويكلفه ما لا تستطيعه الجيوش العظيمة .

وهو مدْحٌ لهمة سيف الدولة ومَدْحٌ للجيش ايضاً لانه يستجيب إلى الطموحات العالية ، وينهد إلى الاعباء الجسام التي يُناط بـه (الجيش) أمر إنفاذها .

– ويَطْلُبُ عندَ الناسِ ما عندَ نَفْسهِ
وذلك مـا لا تدَّعيه الضَّراغِمُ

الضراغم : جمع ضِرغام ، وهو الاسد .

هِمَّة سيف الدولة عالية . يتوقَّع من الناس ان يكونوا عنـد حسن ظنِّه بهم . يبذلون قصارى جهودهم .

ولكن بين البَذْلِ وبين الإنفاذ فجوةً كبيرةً هي فجوة ما يتفوقه سيف الدولة على اقرانه .

وإذن ، فهو ليس الرّقم واحداً بين الاقران ، ولكنه الرقم واحد في غياب التسلسل الترتيبي – إن جاز التعبير . وإذن فسيف الدولة أُمَّةٌ وَحدَه .

وهو (سيف الدولة) ليس نتاج البلاط ، وليس نتـاج آل

حمدان ، وليس نتاج َحلبَ ، ولكنه نسيج وحده ، وفريدُ عصرهِ .

إنه بكلام آخر ... فَلتةٌ من فلتات الدَهر في هذا الجزء من التاريخ .

وبقدر ما يكون هذا رفعةً للممدوح بقدر ما يعكس جانب الازدراء لمن حوله (سيف الدولة) من اهل البلاط .

ولعل هذا في الاسباب الكثيرة التي دفعت الكثيرين من أبناء عمومة الامير ، ومن حاشيته ان يؤلبوا ضد المتنبي القـلوب ، ويؤججوا الخصومة التي طارت شظاياها في قصيدته :

بِمَ التعلـُّلُ لا أهلٌ ولا وَطَنُ
ولا نديمٌ ولا كاسٌ ولا سَكَنُ

إلى ان يقول منها :

جزاءُ كلِّ قريبٍ منكمُ مَللٌ
وحظُّ كلِّ مُحبٍّ منكمُ ضَغَنُ

وتغضبونَ على مَنْ نالَ رِفْدكُمُ

حتى يعاقِبَه التنغيص والمنن[1]

ـ وقوله :

(وذلك ما لا تدَّعيه الضراغم)

توطئة إلى حديث الشاعر عن مزيتيَ الشجاعة والنهى في البيت :

تجاوزتَ مِقدار الشّجاعة والنُّهي

إلى قول قوم أنتَ بالغيبِ عالِمُ

وإذن فالضراغم تَنسِبُ إلى نفسها الشجاعة عند الجوع ، ولكن الضراغم تعرف حجمها الطبيعي في دائرة العقلانية ورصد النتائج على ضوء المقدمات .

وإذن فَذِكرُ لفظة الضراغم في هذه القرينة ضوء على ما يحوزه

---

(١) العرف الطيب جـ ٢ ص ٣٤٢ وما بعدها .

سيفُ الدولة من جمع بين الشجاعة وبين العقل .

وهو توكيد فيه الاشارة الضمنية إلى ما كانت حلقاتُ الفلسفة تعجُّ به في هذا الوقت من تفصيل في مزايا الشجاعة والعقل، وأين تقع حدود كلّ صِفة وكيف[1] .

ـ يُفَدّي أتمُّ الطَّيرِ عُمراً سلاَحهَ
نُسوْرُ الفَلا : أحداثهـا والقشاعم

القشاعم : النسور الطويلات العمر ، ومنه سُميت المنيَّـة أمّ قَشْعَم .

الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء .

ويروى الملا وهو وجه الأرض .

الأحداث : الشابّة من الحداثة ، وهي السنُّ المُبَكِّر .

---

(١) أنظر في تفصيلات ذلك : قدامة بن جعفر : نقد الشعر . تحقيق : كال مصطفى (مصر (بدون ذكر المطبعة) ط ٣ ، ١٩٧٨]) ص ٦٧ .

نسورُ الفلا : بدل من « أتمُّ الطير » .

وقيل : هو عطف بيان .

وأحداثها والقشاعم : عطف بيان .

والمعنى : يُفَدِّي اطولُ الطير عُمراً سلاح سيف الدولة ، وبين هذا الصنفَ فقال :

احداثها وقشاعمها ، اي أصاغرها وأكابرها ، وإنما يفدِّيه لوجود الجُثث في وقائعه ، والاستبشار بكثرة ملاحمه (العكبري) .

ويقول صاحب كتاب العرْف الطيب :

إن النسورَ : صغارها وكبارها تقول لأسلحته : نفديك بأنفسنا لانها كفتها التعب في طلب القوت .

وكاتب هذا التذوق يرى أن الإشارة إلى النسور واعمارها أمرٌ له موحياته الجمالية ، من حيث الدعاءُ للممدوح بطول العمر .

فكأنّ الطيور ، ذات تمام الأعمار ، هي في خط مُوازٍ للأمير وطول العمر .

وهي دلالة هامشية ، نحسُّ بهـــا في بيته الذي قد تقدَّم ذِكرهُ :

أنتَ طولَ الحياة للروم غازٍ
فمتى الوعدُ ان يكونَ القُفولُ

وإذن فمن بين الطيور التي لها ذاكرة على مجريات الأحـداث ولها شان في هذا الأمر :

النسُّور ... النسور الشابـة ، والنسور القشاعم ... والنسور طيور جوارح .

ولكنّ سلاحه (سيف الدولة) كفاها مؤونةَ الكدِّ في مطاردة الفرائس .

فكأنّ لسانَ هذه الطيور « النسرية » يقول للسلاح : بـأبي أنتَ وأُمي .

وهذا التخيُّل في الحوار هو بمثابة « المعادل الموضوعي » لنقـل الإحساس بجيش الامير وعتاده من حالة الذهنية المجردة ، ومن السرد المباشر إلى احوال من التأزُّم والتعدُّد والتفصيل تزيد في الإيهـــام

« بالصدق الفنيّ » بالقصيدة وبمجريات الاحداث وبالانفعال بها أيضاً ...

والتفدية بين الامهات والامات (تظن فراخ الفُتخِ أنك زرتها بأماتها) من جهة ، وبين الجيش والسلاح من جهة أمر له قرينته في المعطيات الثقافية .

وقد عُرِفَ جيشٌ من جيوش الفتوح باسم جيش : « بأبي » ، لأنّ الأمهات كنّ يودعن المجاهدين وهم صغار السن بقول الواحدة منهن لابنها :

« بأبي انت » .

– وما ضرّها خَلْقٌ بغير مخالبٍ

وقد خُلِقتْ اسيافُه والقوائمُ

واضح من زيادة التفصيل إلقاء الضوء على الجيش علاوة على السلاح بما يعكس نقل مسيرة الجيش وتحركاته ، كما قد احسّ بها الشاعر وانفعلت به نفْسُه .

والقوائم جمع قائم السيف وهو مقبضه . وإذن فالجيش حسَنٌ

الدراية ، حسن العتاد والسلاح .

ـ هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لوْنَهَا
وَتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ

الحَدَث : القلعة .

وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمر .

وقيل : سمّاها حمراء لكثرة ما أُجري عندها من الدّماء .

المعنى ، يقول : هل تعرف القلعةُ لونها لانه غير لونها ، إما بالحجارة وإما بالدِّماء .

وهل تعلم ايُّ الساقيين : الغمائم أم الجماجم .

وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم ، وهي السحائب ، واحدها غمامة .

وقد فسّر هذا في البيت الذي يلي . (العكبري) .

وقوله : (أيُّ الساقيين : الغمائم) مبتدأ وخبر .

سدّا مَسدّ : مفعولي تعلم (اليازجي) .

وتعلم : مكفوفة عن العمل (العكبري) .

وطريقة إثارته السؤال بمثل هذا الابتدار فيه « رَجةٌ » تصويرية وفيه تحريش ـ إن جاز التعبير .

والمعرفة مرتبة والعلم مرتبة متقدِّمـة عليها . ولذلك كان قولهم المشهور :

« إن الموحدين يعرفون ربهم ولا يعلمونه »[1] .

ـ سَقَتْها الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَلَمّا دَنَا مِنها سَقَتهـا الجَماجِمُ

الغرُّ جمع أغر ، ومؤنثه غرَّاء .

وكل ما بـدا من ضوء أو صبح فقد بدت غُرَّته (المعجم الوسيط) .

---

(١) يقول أبو زيد البلخي : « ان العلم الاحاطة بذات الشيء عينه وحده والمعرفة إدراك ذاته وثباته وإن لم يدرك حده وحقيقته . ان الموحدين يعرفون ربهم ولا يعلمونه » . البدء والتاريخ (باريس ١٨٩٩ م) جـ ١ ص ٢٢

فتكون الغرّ في هذا السّياق : ذوات البرق كما يقول العكبري .

الجماجم : جمع جمجمة .

وإذن تكون هناك نوبتان من السقيا : نوبة سقيا من المطر ، ونوبة سقيا من الدماء .

لقد سقتها (قلعةَ الحدث) الغمائمُ ذواتُ البرق قبل نزول سيف الدولة بها .

ثم لما دنا منها سيفُ الدولة حاول البيزنطيون أن يحولوا بينه وبينها فأوقع بهم وأسقى القلعة من جماجمهم .

ـ بَنَاهَا فأعْلى والقَنَا يَقْرَعُ القَنَا
وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلاطِمُ

أي بناها فأعلى بناءَها حال كانت القنا تقرع القنا . والقنا جمع قناة وهي الرمح .

وتكون جملة « القنا يقرع القنا » في موضع الحال من الضمير في بنى العائد إلى سيف الدولة .

والتقدير : بناها محارباً .

ومثلها جملة « وموج المنايا حولها متلاطم » : أي بناها خائضاً .

وغير خافٍ ما للجمل الحالية من قدرات تصويرية في القاء الأضواء على الأحداث وتعاقبها وأحوالها .

– وَقَفْتَ وما في المو ْتِ شَكٌّ لواقِفٍ
كأنّك في جَفْنِ الرّدَى وهو نائِمُ

اي : وَقَفْتَ حال كان الواقف في مثل هذا الاحتدام لا ينسرب إليه الشك في انه سَيُقْلِتُ المنايا . ولذلك فان الجملة بعد الواو حالية .

وصاحب الحال الضمير في وقفت العائد إلى سيف الدولة .

وكذلك الجملة : « هو نائم » ، إذ التقدير كأنك في جفن الردى حال كان الردى نائماً . وصاحب الحال الضمير هو العائد إلى الرّدى .

ويقول أبو البقاء العكبري في شرح الصورة :

« وقفت غير متهيّب ، وأقدمت غير متوقع الموت ، وهو لا

شك فيه عند من وقف موقفـــك ، وتقدم تقدُّمك ، كأنك من الردى في أنكر مواضعه ، وهو معرض عنك فيا تتكلفــــه من شدائد ، وأشار بجفن الردى إلى عظيم مـا اقتحم ، وجعله نائمـاً لسلامته من الهلاك ، لانه لم يبصره ، وغفـل عنه بالنوم ، فسلم ولم يهلك » .

وما يراه كاتب هذا التذوق ، هو أنّ المتنبي يحـاول إعطاء الدَوْر الذي اعطاه الله تعالى رسوله ﷺ في معركة بدر حـــين قال له :

(فلم تقتلوهم ولكنَّ الله قتلهم ، وما رَمَيْتَ إذ رَمَيْت ولكنّ الله رمى) .

سورة الانفال : ١٧

وكان أن رمى محمد ﷺ أعين القوم بالحصى[1] . وهو الدَوْرُ الذي ترسّمه أبو تمام الطائي حين تحدّث عن المعتصم قائلاً :

---

(١) أنظر : تفسير الجلالين للآية (مطبوعـــات دار مروان – دار العربية – بيروت) .

رمى بك الله برجيها نهدّمها

ولو رمى بك غيرُ اللهِ لم يصبِ[1]

والمتنبي حبيبة إليه صورة « النوم الغزلاني » إن جاز التعبير . وهي صورة النائم تكون فيه عيونُه مُفتحةً .

وبذلك يكون الرّدي في تصوُّره هو الإنسان النـــائم عيونه مفتحةٌ وهو لا يدري عما حولَه . وهي صورة تلح على المتنبي في موقف آخر حين يقول :

أرانِبُ غير أنهم ملوكٌ

مفتّحةٌ عيونُهم نِيامُ[2]

وإذن فلا مندوحة أن تكون الصورةُ هي صورة الردى وهو

---

(١) الخطيب التبريزي : شرح ديوان أبي تمام . تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م) جـ ١ ص ٥٩ .

(٢) البيت الرابع من قصيدته التي مطلعها : فؤاد ما تُسليه المدامُ . (العرف الطيب جـ ١ ص ٢٣١) .

مفتح العيون ولكنه غافل عما يجري حواليه لأن الله تعالى قد « ضَرَبَ على بصره » .

(الرّدى)

- تَمُرّ بكَ الأبطالُ كَلْمى هَزيمةً
ووجْهُك وضّاحٌ وثغرُكَ باسمُ

كلمى : جرحى، وهو جمع كليم .

وهزيمة : مهزومة ، وهو من باب فعيل بمعنى مفعول .

والوضاح : الواضح (العكبري) .

وضاح : مشرق .

والثغر : مقدم الفم (اليازجي) .

تمرُّ بك الجرحى من الأبطال منهزمين ، وكلمى مستسلمين ، وذلك لا يثني عزمك ، ولا يضعف نفسك ، بل كنت حينئذٍ وضاحاً غير متخوّف ، وبساماً غير متضجر ، واثقاً من الله بنصره ، متيقناً بما وصلك به من جميل صنعه ، وهو من قول مسلم ابن الوليد :

يفترُّ عند اقترابِ الحرْبِ مبْتسماً
إذا تغير وجه الفـــارسِ البَطَلِ

(العكبري)

أما ما أراده مسلم فساقه إليه الطِّباق .

وأمـا المتنبي ، فكان له عن مثل هذه المبالغات مندوحةٌ لأنها – في رأي كاتب هذا التذوق – دليل على قِلَّة بضاعـة ، وليس دليلاً على امتلاء فَني وفكري وشعوري ، وامتلاء معلومـــات أيضاً .

- تجاوزْتَ مِقدار الشّجاعَةِ والنُّهى
إلى قولِ قَوْمٍ أنت بالغيبِ عـالِمُ

النهى : جمع نُهية ، وهي العقل .

(العكبري) .

وقد تقدم رأي كاتب هذا التذوق في هذه المبـــالغة التي هي « تصنيع » على حساب « التدفق » الشعوري والفني .

ـ ضَمَمْتَ جناحيهم على القلبِ ضَمّةً

تَمُوتُ الخوافي تحتها والقوادمُ

الجناحان : جانبا العسكر ، من جناحي الطائر .

الخوافي : أربع ريشات ، تتلو أربعاً قبلها من جناحي الطائر .

والقوادم : أربع ريشات في أوّل جناحي الطّائر ، وعليها معوله في طيرانه .

وأراد بالجناحين : الميمنة والميسرة ، وهما جانبا العسكر ، (العكبري) .

والمعنى أنك عَمَدْتَ إلى مركز ثقل الجيش البيزنطي فأوقعت فيه الفاقرة دون أن تأبه كثيراً لقطعات الجيش في الميمنة أو الميسرة ، في المقدمة أو الساقة . وهي صورة ألحت على المتنبي من ثنايا بيت أبي تمام :

حتى تركتَ عمودَ الشعْرِ منعفراً

ولم تعرِّج على الأوتادِ والطنُبِ[1]

(١) البيت ٤٩ في القصيدة (في فتح عمورية) .

ـ بضرْبٍ أتى الهاماتِ والنّصرُ غَائبٌ
وَصار إلى اللَّبّـــاتِ والنصرُ قادِمُ

الهامات : جمع هامة ، وهي الرؤوس .

اللبات : النحور . واحدها : لَبَّة ، وطابق بين غائب وقادم .

قال أبو الفتح (ابن جِني) :

إذا ضربت عَدُوّاً فحصل سيفك في رأسه ، لم تعتدّ ذلك نصراً ولا ظفرا ، وإذا فلق رأسه وصار إلى اللبة يكون نصراً ، ولا يرضيك ما دونه .

وقال ابن فورجة :

إنما عنى سرعة النصر ، وأنه لم يلبث إلاَّ قدر وصول السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة .

كما تقول : نازلت العدو والنصر غـــائب ، وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر .

(العكبري)

ويقول أبو البقاء العكبري في تلخيص المعنى :

كسرت الجنـــاحين والقوادم والخوافي ، بضرب فلق رؤوس الروم ، وبلغ لبّاتهم ، وتمكنت سيوفـك فيهم ، وجيشهم مهزوم ، وجمعهم مغلوب ، والنصر الغائب قد قدم ، والظهور قـد انتظم والتـــأم .

وأشار بذلك إلى أن هزيمة الروم لم تكن إلاَّ مجـالدة وغلبة ، وظفر سيف الدولة لم يكن إلاَّ بعدَ مقاومة .

(العكبري)

ويقول اليازجي :

يريد سرعة انتصاره عليهم ، أي لم يكن إلاَّ حمـلة بالسيوف وقعت على هـاماتهم ، والجيشان واقفان لا يتحقق النصر لاحدهما فما بلغت من الهامـات ، إلى اللبات حتى انهزموا فكان النصر لك .

(العرف الطيّب)

وكاتب هذا التذوق يرى أنّ هذه التفاسير تقع من المعنى المقصود معنى بعيداً .

ومـــا يراه كاتب هذا التذوق ، هو أن المتنبي يحاول في هذا البيت اصطياد ما كان أبو تمـــام قد ذهب اليه في بيته من قصيدته :

كم كان في قَطْعِ أسبابِ الرّقاب بها
إلى المُخـدّرة العذراءِ من سَببِ[1]

وإذن ، يكون سيف الدولة قد نزل في تفليق هامات البيزنطيين بالسيف حتى تمّ له النصر .

فلما تمّ له النصر ، انتقل المسلمون من التعامـل مع الهامات في الجيش البيزنطي إلى التعامل مع اللبـات (النحور والصدور) مع السبايا من الجيش البيزنطي .

وقوله « النصر قادم » قرينة دالّـة على هذا المقصود .

---

(١) البيت ٦٤ من القصيدة . شرح التبريزي جـ ١ ص ٧١ .

وهو تعامل يفهق به بيت أبي تمام في مثل هذه القرينة من قصيدته في « فتح عمورية » والتي كانت إمام المتنبي وهو يعكف على إبداع قصيدته :

كم نيْلَ تحت سناها من سنا قَمرٍ
وتحتَ عارضها من عارض شَنبِ[1]

وبذلك تكون الصورة لدى أبي تمام هي صورة عارض الحرب التي تُمطِر المنايا وصورة تفليق الهامات وقطع أسباب الرقاب إلى نيل سنا الأقمار وبرود الاسنان .

وهي الصورة التي ألحت على المتنبي حين وضع سيف الدولة في

---

(١) بيت أبي تمام رقم ٦٣ من القصيدة .
شرح التبريزي ج ١ ص ٧١ .
سناها : سنا الحرب . سنا قمر : ضوء جارية كالقمر سبيت .
عارضها : عارض الحرب التي تُمطر المنايا . وعارض شنب : الناب والضرس الذي يليه . والشنب : بَردُ الأسنان . (شرح التبريزي المشار اليه) .

جفن الردى وحين انتقل من الحديث عن قطع أسباب الرقاب (أتى الهامات) إلى الحديث عن الحسناوات (اللَّبات) .

وواضح أنَّ الصورتين في القصيدتين تسيران في خطين متوازيين ، وهي موازاة ما كان اكثر اطرادها لمن كانت فنيَّة القصيدتين مستحضرةً في ذهنه على ذات الصعيد .

- حَقرْتَ الرُّدينيّاتِ حتى طَرحتها
وحتى كأنّ السّيف للرّمح شاتمُ

الردينيات : الرماح المنسوبة إلى رُدَينة ، إمرأة باليمامة ، هي وزوجها يعملان الرماح .

الشتم : السبُّ .

والاسم : الشتيمة ، شتم فهو شاتم .

المعنى : تركت الرماح في القتال وازدريتها ، لأنها سلاح الجبناء ، وسلاح الشجعان السيف ، لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ، ولما اخترت السيف على الرمح عَيَّر الرمح ، لأنه يطعن من بعيد ، والسيف من قريب ، فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء .

والمعنى : انك طرحت الرماح ، واستقللت فعلها ، وعدلت إلى السيوف ، عالماً بفضلها ، واعتمدتها لخبرتك بأمرها ، فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها ، وإهانتها تسخُّطاً لفعلها .

(العكبري)

وطرح الردينيات دليل على اشتداد الحرب والتحام الجيشين .

وبغير التحام لا يكون تَصفيةٌ لعدوٍّ .

- ومَن طَلب الفتْح الجليل فإنّما
مَفاتيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصّوارمُ

البيض : السيوف .

الخفاف : المرهفة .

الصوارم : القواطع .

يقول : من ارتقب النصر الجليل وحاوله ، وطلب الفتح المبين ، فإنما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة ، الخفاف الماضية .

(العكبري)

أي الجرأة في الاقتحام والالتحام .

وهو دليل العقيدة ورسوخها .

ـ نَثرْتَهُمُ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كُلّـهِ

كما نُثِرتْ فَوق العرُوس الدّراهمُ

الأحيدب : جبل الحدث .

النثر : التفريق .

ويقول أبو البقاء العكبري في تلخيص معناه :

« فرقتهم على هذا الجبل مقتولين ، ونثرتهم نثر الدراهم على العروس ، فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل ، كما تتفرق مواقع الدراهم إذا نُثرتَ . وهذا من محاسن أبي الطيب ، وقد أشار إلى أن سيف الدولة تحكم في الروم قتلاً وأسراً ، ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثراً » .

والبيت فيه استعارة جميلة ، عَلَّم عليها الإمام عبد القاهر الجرجاني .

وأصل الكلام :

فرقتهم ولكن الشاعر عدل عنها إلى نثرتهم .

أي ، المشبه به : نثرتهم .

ويفضل قوله « نثرتهم » قوله « فرّقتهم » في « أن النثر فيه قوّة القبض ثم قوّة التفريق » على سبيل الاستعارة التصريحية [1] .

وإذن يكون نثرهم فوق الاحيدب كله قد كان بعد الوقعة بهم والاقتدار عليهم ، الاقتدار فيه القوّة والتحكم والغلبة .

ولفظة « كلّه » لها دلالتها الرائعة على كثرة الجثث وكثافة الجيش .

- تدوسُ بكَ الخيلُ الوكورَ على الذُّرى
وقَد كثرتْ حَوْلَ الوُكور المَطاعمُ

(١) أنظر : محمد علي أبو حمدة : من أساليب البيان في القرآن الكريم الطبعة الثانية . (مكتبة الرسالة الحديثة . عمان : ١٩٨٣ م) ص ١٣٢ .
وانظر : الإمام عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة .
(مطبعة وزارة المعارف . استانبول : ١٩٥٤ م) ص ٥٤ .

وكر الطائر : موضع مبيته . والجمع وكور .

والذرى : رؤوس الجبال .

« المعنى :

يريد : أنه يتبعهم في رؤوس الجبال حيث تكون وكور الطير ، فيقتلهم هناك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها ، أي إذا أخذوا عليك درياً صعدت اليهم رؤوس الجبال ، فتقتلهم هنالك ، فتكثر المطاعم حول الوكور . هذا كلام أبي الفتح (ابن جني) ، ونقله الواحدي » .

(العكبري)

وقال غيره :

« تدوس بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رؤوس الجبال ، وقنن الأوعار ، وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور ، بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ، ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك .

« وأشار بذلك إلى كثرة الجثث حول وكور الطير ، مع

انتزاح مواضعها ، وامتناع أماكنها ، إلى ما كان الروم عليه من شدة الهرب ، وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوّة الطلب ، وأنهم قتلوهم في رؤوس الجبال ، وأدركوهم في أبعد غايات الأوعار » .

(العكبري)

وكما يكلّف سيف الدولة الجيش همه ، فهو يكلف الخيل همه أيضاً .

فالخيل يجشّمها سيف الدولة أن تسير في أعالي الدروب بين الجبال ، في الأعالي التي كانت العقبان تضع فيها أعشاشها وأوكارها .

وقول الشاعر :

« وقد كثرت حول الوكور المطاعِم »

إشارة إلى أنّ « خيراتِ » سيف الدولة من هذه المعركة التي كانت قد تحدّث عنها الشاعر في البيتين مقدّمة القصيدة .

يُفَدي أتمُّ الطير عُمراً سلاحه
نسورُ الفلا : أحداثها والقشاعِمُ

وما ضرهـــا خَلْقٌ بغير مخالب
وقد خلقت أسيافـــه والقوائمُ

قد كانت وجدت طريقها إلى وكور الطيور وأعشاشها . وهـا هي الوكور غنية بمآدب الطعام .

وهو شعور بالرضى يستشعره الأمير بفضله على هذه الطيور التي كثرت الأرزاق حولها من حَصاد المعركة ، (وهو التفسير يراه كاتب هذا التذوق غير مسبوق اليه) .

ـ تَظُنّ فراخُ الفُتْخِ أنّـك زُرْتَها
بأمّـاتها وهْي العِتــاقُ الصّلادمُ

الفُتخ : إناث العقبان ؛ واحدتها : فتخاء .

وسميت بذلك لطول جناحها ولينه في الطيران .

والفتخ : لين المفاصل .

والأمـَّات : جمع أم فيما لا يعقل ، وقد جاء فيه أمهات ، حملاً على من يعقل .

والعتاق : كرام الخيل .

والصلادم : جمع صِلْدم ، وهي الفرس الشديدة ، والصلبة القـوية .

المعنى :

يقول : ظنت فراخ العقبان ، لما صعدت خيلك إليها أنهـــا أُماتها ، لأن خيلك كالعقبان شِدّة وسرعةً وضمرا .

وقال إبن الإخليلي :

تظن فراخ العقبـــان ، لكثرة ما صيرت حول وكورهـا من جثث القتـلى أنك ، زرتها بأمـَّاتهـــا ، فامددتها بطاعمها وأقواتها ، وإنمـــا فعل ذلك صلادم خيلك ، وكثرة كتائب جيشك .

(العكبري)

وما يراه كاتب هذا التذوق ، هو أن الشاعر قد أراد أن يبين منظر الخيل وهي تمد أيديها وسط هذه الأدغـال الوعرة في سهولة ويسر كما هي العقبان .

حتى لكأنّ فراخَ الفتخ جعلت تظن وهي ترى هذه الحركات

الجذلى من على البعد للخيول المهاجِمة (بكسر الجيم) أن الأمير قادم إليها في تحية وزيارة مجاملة .

وأنه (الأمير) قد جاء معه بأمـــات هذه الفراخ وهي تبسط أجنحتها جذلاً وحبوراً ورضى .

أي لقد بدت الخيول الصلادم العتاق من على البعد في عيون الفراخ وكأنها أماتها في لين الطيران وسهولته قد جاءت تحفُّ بالأمير وموكبه .

ـ إذا زَلِقَتْ مشّيتَها ببُطونهـا
كما تَتمشّى في الصّعيدِ الأراقمُ

الصعيد : وجه الأرض .

الأراقم : الحيّات .

المعنى :

يقول : إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال ، جعلتهـا تمشي على بطونها في الصّعيد ، يصف صعوبة ترقّيها إلى الجبـال ، أي إذا زلقت لصعوبة ما تحاوله ، مشيتها على بطونها مكرهة ، وأنهضتها على

تلك الحال مسرعة ، كما تتمشى الأراقم في الصعيد على بطونها ، وتسير فيه متمكِّنة في مسيرها .

(العكبري)

والاشارة هنا إلى وعورة الجبال ووعورة المسالك فيما بينها ، فكأنّ الخيل إذا أحجمت عن دخول ثغرة أو ممر ضيق ، فقد كان الأمير يضطرها إلى الزحف ولو على بطونها ، كما تفعل الاراقم في الصعيد .

ومعنى ذلك ، أن النصر قد كان غالي الثمن في هذه المعركة الطاحنة والظروف بالغة الصعوبة .

ـ أفي كُلّ يومٍ ذا الدّمُسْتُقُ مُقدِمٌ
قفاهُ على الإقْدام للوجهِ لائمُ

الدمستق : صاحب جيش الروم

المعنى :

يقول ، أكُلَّ يوم يَقدم عليك ، ثم يفر ، فيلوم قفاه وجهَه على إقدامه !

فيقول : لم أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك ؟ وذلك أن إقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لائم وجهه ، وأصحابه غير مستشكرين لفعله .

(العكبري)

وقفاه ، إلى آخر البيت ، حال من الضمير في مقدم (العرف الطيب) .

- أَيُنكرُ ريحَ اللّيث حتى يذُوقَهُ
وقد عرفتْ ريح اللّيوثِ البهائمُ

الليث : الاسد ، والجمع : الليوث .

يذوقه : يجرّبه ويختبره .

وذاق : أي جرب .

المعنى :

يقول : لو كان حازماً لكفاه ما يعرفه ويسمعه من اخبارك ، ويشاهده من شجاعتك .

أي أنه يسمع خبرك ، ويأتيك مقاتلاً ثم ينهزم ، ولو انهزم من

غير قتال لكان أحزم .

(العكبري)

وكاتب هذا التذوق يرى الصورة هنا في موازاة تامة مع الصورة التي رسمها أبو تمام للمعتصم في قصيدة « فتح عمورية » ، وهي صورة كان قد رسمها كعب بن زهير لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

يقول أبو تمام في وصف المعتصم:

هيهاتَ ! زَعْزَعتِ الارض الوقور به

عن غزو مُحتسبٍ لا غزو مكْتسِبِ[1]

وقوله :

(إن الأسودَ أسودَ الغاب همتها ... البيت)[2]

---

(١) شرح التبريزي جـ ١ ص ٦٥ البيت ٥٢

(٢) البيت ٥٤ .

وكان كعب بن زهير قد شبه رسول الله ﷺ في مهابته بالأسد حيث قال :

لذاكَ أهيب عندي إذ أُكلِّمه
وقيل إنك مَسْبورٌ ومسؤولُ

من ضَيْغمٍ من ضِراء الأسدِ مخدَره
ببطن عَثرَ غِيلٌ دونَه غِيْلُ

إلى أن يقول :

منه تَظَلُّ حمير الوحشِ ضامِزَةً
ولا تُمَشّي بواديه الاراجيلُ[1]

وواضح من سياق بيت المتنبي إشارتـه إلى حمير الوحش التي

---

(١) محمد علي أبو حمدة : في التذوق الجمالي لقصيدة « بانت سعـاد » لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ . الطبعة الثانية . (مكتبة الأقصى بعمان ١٩٨٣) ص‌ص ٦٢ - ٦٤ .

« عرفت ريح الليوث » .

وبذلك يتبين أيّ قَدْرٍ من الشمولية والجمال الفني يتحصلان حين يظل المتذوق ممسكاً بالموازاة الواضحة بين القصيدتين في رسم الأحداث وتلوين المناظر وإبراز اللوحات .

ـ وقد فَجعَتْهُ بابْنه وابن صِهْرِهِ
وبالصّهْر حَمْلاتُ الأمير الغواشِمُ

حَمْلات ، بسكون الميم ضرورة .

الصهر : اهل بيت المرأة

الغواشم : الغواصب .

المعنى :

يقول : حملاتك عليهم التي تغشمهم ، وتدقهم وتكسرهم ، قد فجعتهم باقاربه ، فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم .

يريد : أن حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه وأصهاره وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للأقران ، الغواصب لانفس الفرسان ،

فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الإيقاع .

(العكبري)

أي كان ينبغي للدمستق أن يعرف ان الامير مأتيٌّ له مؤيد بسلطان ربِّ العالمين .

ـ مضى يشكُرُ الأصْحابَ في فوْته الظُّبى
لِما شغلتْها هامُهُم والمعاصمُ

الظُبى ، جمع ظُبَة ، وهي : حدُّ السيف .

والمعاصم : جمع معصم ، وهو الزّند .

المعنى :

يريد : أنه يشكر اصحابه ، لان السيوف اشتغلت بهم عنه ، فشكرهم كأنهم وقوة السيوف برؤوسهم وأيديهم ، حتى انهزم وفات السيوف .

(العكبري واليازجي)

والصورة هنا كما يراها كاتب هذا التذوق في موازاة تامة مع الصورة التي رسمها أبو تمام في قصيدته في « فتح عمورية يذكر توفلس قائد الروم ، وما حلّ بجيشه وفرسانه رغم هروبه :

أمانِياً سلبتهم نجحَ هاجِسها
ظبى السُّيوفِ وأطرافِ القنا السُّلُبِ

إلى أن يقول :

إنْ يَعْدُ من حرّها عدْوَ الظّليم فقد
أوسعْتَ جاحِمها من كثرَةِ الحطَبِ

تسعون الفاً كآسادِ الشرى نضِجَتْ
أعمارُهمْ قبلَ نُضجِ التِّينِ والعِنَبِ[1]

- ويفْهمُ صوْتَ المشرفيّة فيهم
على أنّ أصواتَ السّيوفِ أعاجمُ

---

(١) شرح التبريزي ج ١ الأبيات ٤٤ ، ٥٨ ، ٥٩ .

المشرفية : السيوف .

نسبت إلى مشارف ، وهي قرى من أرض العرب تدنو إلى الريف .

يقال : سيف مشرفي ، ولا يقال مشارفي ، لان الجمع لا ينسب اليه إلاَّ إذا كان على هذا الوزن .

المعنى :

يقول : السيوف لا يفهم أصواتها أحدٌ ، لان أصواتها أعاجم غير مفهومة ، والدُّمستق يفهم صوتها في أصحابه ، لانه يستدل بذلك على قتلهم ، فهو منهم من طريق الاعتياد ، لا من طريق السماع ، يعني إذا سمع صليلها علم أنهم مقتولون .

(العكبري)

ويفهم معطوفة على يشكر (اليازجي) .

أي أنّ الدُّمستق مع بلادته في الفهم والأستقراء والاستنتاج (البهائم تعرف ريح الليوث وهو يصر أن يذوقَه ، والقاصي والداني عرف ما أوقعه سيف الدولة بابنه (الدمستق) وصهره ، ومع ذلك يصر على القدوم) .

فَهِمٌ (بفتح الفاء وكسر الهاء) في لغة السيوف مع أن لغتها عجماء ...

ولذلك سرعان ما يسمع صوتها في جنوده حتى يولّي هارباً .

- يُسَرُّ بمَا أعْطاكَ لا عَنْ جَهَالَةٍ
وَلكِنَّ مَغْنُوماً نَجَا منكَ غانِمُ

المعنى :

يقول : هو مسرور بما أخذته من أصحابه ، وأمتعته حيث كانت الفداء له ، إذ نجا هو ، واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء ، وليس يفرح جهلاً بحالته ، وإنما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالماً بروحه ، وأمن من غنيمته ، ففاتك بنفسه ، وطلبته فلم تنله بجفته ، فهو وإن نجا برأسه غانم وإن كان مغنوماً ، فالمسلوب إذا نجا منك بِسَلَبِهِ فهو غانم سالم .

(العكبري)

ويقول اليازجي في تلخيص المعنى :

أي يسر بما أعطاك من أصحابه الذين قتلتهم وخيله وسلاحه ، لأن هذه الأشياء كانت كالفداء له حين اشتغل أصحابك بها عنه ،

وليس يسرُّ بها لانه يجهل ما لحقه بها من الخسران ، ولكنه حين نجا منك بروحه اكتفى بها غنيمة ، فعدّ نفسه غانِماً ، وإن كان مغنوماً .

(العَرْفُ الطيّب)

أي أن النجاةَ برأسه قد كانت لديه الغنيمة الكبيرة . وهذا دليل على أنانية الجيش البيزنطي وخواء العقيدة والشعور الجماعي بالانتماء والنصر .

ومن ثَمّ ـ فالشاعر وقد نجح في وضع الدمستق في هذه الدائرة من الخواء والخوَر طفق يبرز الناحية العقدية والالتزامات الاسلامية التي كانت تعمر نفس الأمير سيف الدولة بما يجعل الصورتين في تضاد واضح ومفارقة صارخة .

ـ ولَسْتَ مَليكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ
وَلَكِنّكَ التّوْحيدُ للشّرْكِ هَازِمُ

يقول العكبري في إعراب « هازم » خبر لكنّ . والتوحيد الخبر الأول .

كقولك : حلو حامض ، ويجوز أن يكون خبر إبتداء محذوف ، أي

أنت هازم.

يقول: لست في هزمك الدمستق ملكاً مثله، ولكنك الاسلام هزم الشرك، وليس بينهما قياس في الفضل.

يريد: أنك سيف الاسلام، ومقيم أود الإيمان، وملك الروم الذي واجهك عماد أهل الكفر، وعليه مدار الأمر، فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك، وظهورك عليه ظهور أهل الحقّ، على أهل الإفك.

(العكبري)

واضح من البيت أن المتنبي ينظر إلى سيف الدولة في حربه مع البيزنطيين نظرة أبي تمام إلى المعتصم في « فتح عمورية »:

أبقيتَ جدّ بني الإسلام في صَعَدٍ
والمشركين ودار الشِّرْكِ في صَبَبِ (١)

(١) شرح التبريزي ج ١ ص ٤٧.

وإذن فانتصارات سيف الدولة ليست انتصاراتٍ شخصيةً عابرة ولكنها انتصاراتٌ تمثل كبرياء الاسلام والمسلمين .

وهذا فيه ما فيه من إكبار النكير على أمراء المسلمين في الأقاليم الاسلامية زمانَ سيف الدولة حين نكبوا عن مقارعة البيزنطيين وتخلفوا مع القواعد خلاف الأمير الحمداني ، كمثل ما قاله المتنبي صراحة في قصيدته التي يقول منها :

لو تحرّفتَ عن طريق الأعادي
رَبَطَ السِّدْرُ خيلَهمْ والنخيلُ
ودَرَى من أعزّهُ الدّفع عنه
فيهما انه الحقيرُ الذّليلُ[1]

ـ تَشَرّفُ عَدْنانٌ بهِ لا رَبيعَةٌ
وَتَفتَخِرُ الدّنْيا بهِ لا العَوَاصِمُ

---

(١) العرف الطيب جـ ٢ ص ٢٧٩ .

مضر وربيعة : إبنا نزار بن معدّ بن عدنان .

وربيعة : رهط سيف الدولة .

والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب .

يقول : تفتخر بهذا الملك العربُ كلها ، لا يخصُّ ربيعةَ قومه ، وتفتخر به الدنيا كلها ، لا الشام وحدها ، فكل الناس يفتخرون به وإن بَعُدَ نسبهم عن نسبه ، والبلاد تفخر به وإن بَعُدَ اكثرها عن بلده .

(العكبري)

والمتنبي في البيت يسير في موازاة تامة مع فتح عمورية الذي يقول فيه أبو تمام :

فتح تفتَّح أبواب السماء له

وتبرزُ الارضُ في أثوابها القُشُبِ [1]

---

(١) شرح التبريزي جـ ١ ص ٤٦ البيت ١٢ .

والذي يقول فيه :

أبقت بني الاصفرَ المراضِ كاسمهم
صُفْرَ الوجوه وجَلَّتْ أَوْجهَ العرَبِ[1]

ـ لَكَ الحَمدُ في الدُّرِّ الذي ليَ لَفظُهُ
فإنّكَ مُعْطيهِ وَإنّيَ نَاظِمُ

يريد بالدُرّ شعره .

يريد أن المعاني لك ، واللفظ لي ، فأنت تعطيه ، وأنا ناظمه ، لاني اصف مكارمك فيه ، وأقيد فضائلك به .

(العكبري)

أي أن انتصارات سيف الدولة هي مفجِّرة الموهبة الشعرية . وفي ذاك مدح للشاعر أيضاً .

أي أنه شاعر كبير يتغنى بانتصارات كبيرة .

---

(١) شرح التبريزي ج ١ ص ٧٣ البيت ٧١ .

- وَإني لَتَعْدو بي عَطَاياكَ في الوَغى
فَلا أَنَا مَذْمُومٌ وَلا أنْتَ نَادِمُ

تعدو : أي تجري وتسرع .

الوغى : الحرب .

المعنى :

يريد : أني أركب خيلك التي تهبني ، فهي تعدو بي في الحرب ، فلست مذموماً في أخذها ، لاني شاكر أياديك ، وناشر ذكرك ، ولستَ نادماً على ما أعطيتني ، لقيامي بحق ما أوليتني .

(العكبري)

والصورة التي يريد المتنبي تثبيتها - كما يراها كاتب هذا التذوق - مرتبطة بالصورة التي رسمها في البيت السابق .

ففي البيت السابق وصف نفسه شاعراً كبيراً لبطل كبير .

وهو في هذا البيت لا يريد أن يفهم الناس من ذلك أنه لِسانٌ من غير جَنان ، فعطف بالقول أنه في الحرب مشارك ، وأنّ خيول سيف الدولة ُوضعت تحت تصرفه وأنه يقوم بما تقومه الأبطال في المعارك .

ـ عَلى كُـلّ طَيّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ
إذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ

« على » متعلق بما قبله ، من قوله « نادم » ، أي لست نادمـاً على كلّ طَيار .

الغماغم : جمع غمغمـة ، وهي الصوت المختلف ، وهي أصوات الأبطال في الحرب .

المعنى :

يقول : لستَ نادماً على كل فرس طيار ، ويجوز أن يكون « على » متعلقاً بمحذوف ، كأنه قال : أقصد الوغى على كل طيـار يطير برجله ، أي يجري في سرعة الطير إذا سمع صوت الأبطال في الحرب .

(العكبري)

وما يراه كاتب هذا التذوق أن المتنبي يفضِّل الصورة ليبين أنه إلى جانب قوله الشعر والاقتدار عليـه ... فحل في المعترك أيضاً ...

ـ ألا أيّـها السّيفُ الذي لَيسَ مُغمَدَاً
وَلا فيهِ مُرْتابٌ وَلا منْهُ عَاصِمُ

المعنى :

يقول : أنت السيف الذي لا ينبو له حدّ ، ولا يتضمنه غمد ، ولا فيه لمبصره ريبة ، ولا تعتصم منه جنّة ، لأن مقاصده موصولة بالنصر ، ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع .

(العكبري)

وكاتب هذا التذوق يرى أنّ المتنبي يراوح بين إسم سيف الدولة لفظاً ، وبين تشبيهه بالسيف على الحقيقة ، وفي ذلك جمع بين الاسم والمسمّى ، وصدق حدس الذين سبقوا بالتسمية ، لأن الواقع صدّق الحدسَ (على المفعولية) .

- هَنيئاً لضَرْبِ الهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَى
وَرَاجِيكَ وَالإسْلامِ أنّكَ سالِمُ

الهام : الرؤوس .

العلى : جمع عليا وهي المنزلة العالية .

وأنك سالم : فاعل هنيئاً وهي حال محذوفة العامل .

والاصل ثبت هنيئاً فحذف الفعل وقامت الحال مقامه .

أي : لتهنأ هذه المذكورات بسلامتك لأنك قوامها .

(العرف الطيب)

ـ ولِمْ لا يَقي الرّحمَنُ حدّيك ما وَقى
وتَفْليقُهُ هَامَ العِدَى بكَ دائِمُ

لِمْ : استفهام إنكار وأصلها لِمَ ، بفتح الميم ، فسكنها ، وهو مخصوص بالضرورة .

ما من قوله : « ما وقى » ظرفية زمانية .

وتغليقه إلى آخر البيت : حال من الرحمن .

المعنى :

يقول : لماذا لا يصون الله حدّيك من الفلول ، ما دامت عنده صيانة للأشياء ، أي أبداً وأنت سيفه الذي يصول به على أعدائه .

(العرفُ الطيب)

والمعنى الذي يريم إليه المتنبي هو أنّ سيف الدولة تدبير من الله ويده التي يبطش بها .

وهي الصورة التي رام إليها أبو تمام حين خاطب المعتصم بقوله :

وُمطعم النّصر لم تَكْهَمْ أسنّتهُ

يوماً ولا حُجبت عن روح محتَجب[1]

وقوله :

رمى بك اللهُ برْجَيها فهدّمها

ولو رَمى بِكَ غيرُ الله لم تُصِبِ[2]

---

(١) شرح التبريزي جـ ١ ص ٥٨ البيت ٣٨ .

(٢) شرح التبريزي جـ ١ ص ٥٩ البيت ٤١ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ البلخي ، أبو زيد : البدء والتاريخ
(باريس : ١٨٩٩ م) .

٣ ـ التبريزي ، الخطيب : شرح ديوان أبي تمام .
تحقيق : محمد عبده عزام .
(دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م) .

٤ ـ الجرجاني ، عبد القاهر : أسرار البلاغة .
(مطبعة وزارة المعارف ،
استانبول : ١٩٥٤ م).

٥ ـ جعفر ، قـدامة : نقد الشعر :
تحقيق . كمال مصطفى .
(مصر ، بدون ذكر الطبعة .
ط ٣ (١٩٧٨ م)) .

٦ ـ العكبري ، أبو البقاء : التبيان في شرح الديوان .
(دار المعرفـة ، بيروت :
١٩٧٨ م .)
(طبعـة أوفست) .

٧ ـ محمد علي أبو حمدة : في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمـام
الطائي في فتح عمورية .
(مكتبـة المحتسب ـ عمـان ، دار
الجيل ـ بيروت : ١٩٨٤ م) .

٨ ـ محمد علي أبو حمـدة : في التذوق الجمـالي لقصيدة :
« بانت سعاد » لكعب بن زهير في
مـدح الرسول ﷺ . ط ٢ .
(مكتبة الأقصى بعمان : ١٩٨٣م).

٩ ـ محمد علي أبو حمدة : من أساليب البيان في القرآن الكريم . ط ٢ .
(مكتبة الرسالة الحديثة . عمان : ١٩٨٣ م) .

١٠ ـ ناصيف اليازجي : العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب .
(دار صادر ـ دار بيروت ، بيروت : ١٩٦٤ م) .

١١ ـ تفسير الجلالين : مطبوعات دار مروان ـ دار العربية ـ بيروت) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ أبو القاسم الآمدي وكتاب الموازنة بين الطائيين . دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .

٢ ـ النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري . دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .

٣ ـ الأمثال العامية الفلسطينية ط ٢ . مكتبة المحتسب ـ عمان .

٤ ـ الفكر الاسلامي وطرائق النقد الأدبي . ط ٢ . دار الفرقان للنشر والتوزيع ـ عمان .

٥ ـ في ظلال الفكر الاسلامي ـ عمان (نفد) .

٦ ـ نحو رؤية إسلامية ـ عمان (نفد) .

٧ ـ الطريق إلى الجامعة ـ عمان (نفد) .

٨ ـ في النقد الأدبي التطبيقي ـ عمان (نفد) .

٩ ـ ضفائر من تراثنا الشعبي ـ مطبعة شوقي ومكتبتها ـ عمان.

١٠ ـ من أساليب البيان في القرآن الكريم . ط ٢ . مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان .

١١ ـ فن الكتابة والتعبير . مكتبة الأقصى ـ عمان .

١٢ ـ في التذوق الجمالي لـ « بانت سعاد » لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ . ط ٢ . مكتبة الأقصى ـ عمان .

١٣ ـ في التذوق الجمالي للامية العرب ، للشنفري ـ مكتبة الأقصى ـ عمان .

١٤ ـ في التذوق الجمالي للاية القرآنية الكريمة : (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ... الآية) مكتبة الاقصى ـ عمان .

١٥ ـ المسجد الاقصى المبارك وما يتهدده من حفريات اليهود . مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان .

١٦ ـ الداني في مهارات اللغة العربية . مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان .

١٧ ـ مباحث في الهجمة اليهودية على مدينة القدس . مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان .

١٨ ـ في التذوق الجمالي للايات العشر الاولى مفتتح سورة الاسراء . دار الفرقان للنشر والتوزيع ـ عمان .

١٩ ـ الاخطبوط الصهيوني رأي العين . مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان .

٢٠ ـ في التذوق الجمالي لخطبة زياد ابن أبيه « الخطبة البتراء » مكتبة الاقصى . عمان .

٢١ ـ في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في « فتح عمورية . مكتبة المحتسب ـ عمان . دار الجيل ـ بيروت .

٢٢ ـ في التذوق الجمالي لخطبة الرسول ﷺ في حجَّة الوداع . مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان .

٢٣ ـ في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتنبي « على قدر اهل العزم تأتي العزائم » مكتبة المحتسب ـ عمان . دار الجيل ـ بيروت .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com